اولا تفضحون بفضيحة ضيفي فان من اسا الى ضيفه فقد اساء
اليه يقال فضحه فضحا وفضيحة اذا اظهر من امره ما يلزمه
العار **واتقوا الله** في مباشرتكم لما يسانى **ولا تخزون** اى
لا تذلوني ولا تهينوني بالتعرض لمن اجرتهم بمثل تلك الفعلة
الخبيثة وحيث كان التعرض لهم بعد ان نهاهم عن ذلك
بقوله فلا تفضحون اكثر تاثيرا في جانبه عليه السلام واجلب
للعار اليه اذ التعرض للجار قبل شعور المجير بذلك ربما يسامح
فيه واما بعد الشعور في المناصبة لحمايته والذب عنه فذاك
اعظم العار عبر عنه عليه السلام عما يعبر به من جهتهم بعد النهي
المذكور بسبب لجاجهم ومجاهرتهم بمخالفته بالجري وامرهم بتقوى
الله تعالى في ذلك وانما لم يصرح بالنهي عن نفس تلك الفاحشة
لانه كان يعرف انه لا يفيدهم ذلك وقيل المراد تقوى الله تعالى
في ركوب الفاحشة لانه كان يعرف انه ولا يساعده توسطه
بين النهيين عن امرين متعلقين بنفسه عليه السلام وكذا قوله
قالوا اولم ننهك عن العالمين اي عن التعرض لهم بمنعهم عنا
وضيافتهم والهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر اي الم
نتقدم اليك ولم ننهك عن ذلك فانهم كانوا يتعرضون لكل احد
من الغربا بالسوء وكان عليه السلام ينهاهم عن ذلك بقدر وسعه
وكانوا قد نهوه عليه السلام عن ان يجير احدا وكانهم قالوا ما
ذكرت من الفضيحة والخزي انما جاءك من قبلك لا منا قبلنا اذ لا
تعرضنك لما تصدى له لما اقراك تلك الحالة ولما راهم لا يقلعوا عما هم
عليه **قال هولاء بناتي** يعني نسا القوم فان نبي كل امة
بمنزلة لهم ابيهم ادبانه حقيقة اي فتزوجوهن وقد كانوا

من قبل

من قبل يطلبونهن ولا يجيبهم لخبثهم وعدم كفاءتهم لا لعدم شروع عينه
المناكحة بين المسلمات والكفار وقد فصل ذلك في سورة هود **ان
كنتم فاعلين** اي قضا الوطر او ما اقول لكم **لعمرك** قسم من الله
تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم او من الملائكة بحياة
لوط عليه السلام والتقدير لعمرك قسمي وهي لغة يختص به
القسم ايثارا والتقدير لعمرك قسمي وهي لغة يختص به للخفة
لكثرة دورانه على الالسنة **انهم لفي سكرتهم** غوايتهم او شدة
غلمتهم التي ازالت عقولهم وتمييزهم بين الخطا والصواب **يعمهون**
يتحيرون ويتمادون فكيف يسمعون النصح وقيل الضمير لقريش
والجملة اعتراض **فاخذتهم الصيحة** اي الصيحة العظيمة
الهائلة وقيل صيحة جبرائيل عليه السلام **مشرقين** داخلين
في وقت شروق الشمس **فجعلنا عاليها** اي عالي المدينة او
عالي قراهم وهو المفعول الاول لجعلنا وقوله تعالى **سافلها**
مفعول ثان له ادخل في الهول والفظاعة من العكس كما مر
وامطرنا عليهم في تضاعيف ذلك قبل تمام الانقلاب **حجارة**
كائنة **من سجيل** من طين متحجر او طين عليه وقد فصل ذلك
في سورة هود **ان في ذلك** اي فيما ذكر من القصة **لايات**
لعلامات يستدل بها على حقيقة الحق **للمتوسمين** اي المتفكرين
المتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة
الشي بسمته **وانها** اي المدينة او القرى **لبسبيل مقيم** اي
طريق ثابت يسلكه الناس ويرون اثارها **ان في ذلك**
فيما من المدينة او القرى او في كونها بمراى من الناس يشاهدونها
في ذهابهم وايابهم **لاية** عظيمة **للمؤمنين** بالله تعالى

٥١٩

Copyright © King Saud University